

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (592)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا المجلس خامس والتسعون بعد المائتين تذاكر احاديث رياض الصالحين وما زلنا - [00:00:44](#)

بشأن الغيبة وقدم رحمه الله وبهذه المقدمة في خطورة وشناعة اللسان وما يصدر منه نعم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد قال المؤلف رحمنا الله واياهم - [00:01:07](#)

وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات. وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله - [00:01:27](#)

تعالى لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم. رواه البخاري هذا الحديث كالحديثين السابقين مخرجين في الصحيحين قد رواه الامام مالك ها هنا ورواه ابو داود واحمد وغيرهما لقوله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليتكلم بالكلمة - [00:01:45](#)

من رضوان الله عز وجل عليه لا يظن انها بلغت ما بلغت يرفعه الله بها ويحق عليه رضوانه وان العبد يتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالا. اي ما اظن انها بلغت هذا المبلغ في السوء والقبح - [00:02:16](#)

يهوي بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب وفيه انه نوى هذه الكلمة لكن ما ثمنها ان تبلغ هذا المبلغ لا في باب الرضا ولا في باب السخط والغضب - [00:02:33](#)

وهذا يجعل المؤمن على وجل وعلى خوف مما يصدر من لسانه فلا يكون موبقا له لا يكون هذا موبقا له ثم ايضا قد تنوي بالكلمة خيرا ولا تظن انها تبلغ مبلغها في رفعك الله بها رفعة لا - [00:02:49](#)

تحسبها انت وهذا فيه من باب احسان الظن بالله وفيه عظيم الرجاء به وفيه من باب اخر الخوف والوجل من حصائد اللسان وحصائد الكلام نعم وعن ابي عبد الرحمن بلال ابن الحارث المزني رضي الله عنه - [00:03:11](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله له يكتب الله له بها رضوانه - [00:03:31](#)

الى يوم يلقاه. الله. وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها سخطه الى يوم يلقاه رواه مالك في الموطأ والترمذي وقال حديث حسن صحيح. يستجير بالله. نستجير بالله. كل هذا - [00:03:46](#)

يعظم هذه الجارحة جارحة اللسان وانظروا الى الجوارح فيها قاعدة يا اخواني ما هذه القاعدة ان الجوارح كلما عظمت الجارحة عظم اجرها ان وظفت في الخير وعظم وزرها وخطرها ان وظفت في الشر - [00:04:07](#)

ميزك الله بين كثير من خلقه باللسان هذا اللسان يتكلم به ولا تعرف قيمته حتى يثقل او تصاب بالبكى هذا اللسان عظمت اجوره بما توظفه به فهذا الذي تكلم بالكلمة من رضوان الله لا يزال يرفعه الله بها الى يوم القيامة - [00:04:33](#)

واذا تكلم بالكلمة من سخط الله يعني سببت هذه الكلمة التي تكلم بها سخطا من الله ومقتا وعذابا وبغضا يهوي بها هذه المهاوي العين جارحة نفعلك الله بها تعرف قدرها اذا سلبتها - [00:04:58](#)

او احسست بمن سلبها ان وظفتها في الخير وفي رضوان الله غنمت وان وظفتها في غضب الله وسخطه اسرت وقلها في سائر الجوارح ومررتنا الاية ولا تقف ما ليس لك به علم. ان السمع - [00:05:19](#)

والبصر والفؤاد كل اولئك اي هذه المذكورات وامثالها كل اولئك كان عنه مسؤولا الحذر الحذر والانتباه الانتباه وما بقي من دنياك

تستحق له هذا الجمع من السيئات والموبقات. نعم وعن سفيان بن عبدالله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله - 00:05:39

حدثني بامر اعتصم به قال قل ربي الله ثم استقم. قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح - 00:06:07

لا اله الا الله هذا حديث سفيان بن عيينة عن ابن عبد الله الثقفي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قل لي في الاسلام قولاً لا اسأل عنه احداً غيرك - 00:06:25

قال قل امنت بالله ثم استقم جمع الايمان والشرعية في كلمتين امنت بالله ثم استقم على ذلك قولاً وفعلًا وحالاً ثم سأل سفيان بن عبدالله النبي عليه الصلاة والسلام وهذا يا اخواني من توفيق الله - 00:06:42

لهؤلاء الصحابة بحسن الاسئلة التي يترتب عليها براعات الاجوبة قال ما المنجا متى تأمرني بالعصمة قال كف عنك هذا او اخذ بلسانه عليه الصلاة والسلام لانه المورد للموارد هذا مثل حديث - 00:07:00

معاذ بن جبل رضي الله عنه لما استوصى النبي عليه الصلاة والسلام وقد بعثه الى اليمن قال اوصني يا رسول الله. قال كف عنك هذا واخذ بلسانه او بلسان معاذ - 00:07:23

قال يا رسول الله وانا مؤخذون بما نقول رضي الله عنه ان الكلام لا يؤخذ الانسان به كما لا يؤخذ بالظنون والالوهام وحديث النفس قال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم - 00:07:39

لقوله عليه الصلاة والسلام ثكلتك امك وش اقوتكم؟ يدعو النبي على معاذ ابدًا وحاشاه من ذلك ولا يليق به ذلك عليه الصلاة والسلام اذا ما معناها هي كلمة تنبيه وتأنيب تطلقها العرب لا تريد حقيقتها - 00:08:03

كقولهم ما له لا امة له ما في احد ما لهم الا ادم وامثاله شربت يمينه. ما هو بدعاء الله بشل اليمين من الترب والترب هو الشلل انما هي للتنبيه ولفت الانتباه - 00:08:23

والاخذ مجامع اهتمام المؤمن ليسمع ويدرك ويعقل ما يلقي عليه نعم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لا تكثرُوا الكلام بغير ذكر الله - 00:08:43

فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله القلب القاسي. رواه الترمذي. سبحانه الله العظيم لا اله الا الله هذا حديث عبد الله ابن عمر يرفعه للنبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهما. لا تكثرُوا الكلام - 00:09:01

بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب يقسو وما يزال يقسو حتى يسير مثل السلط كلما مرت عليه المواضع لم تؤثر وان اثرت تأثيراً لحظياً ثم يزول اثرها - 00:09:22

بقساوة قلبه وصلده وصدأه وان ابعد القلوب من الله القلب القاسي ولهذا جاءت الادلة المتكاثرة في مذمة قسوة القلوب من اسبابها اكثر الكلام كثرة الضحك لان اكثر الكلام صاحبها بما يقول وما يستجمع - 00:09:41

حتى ربما يتكلم بالكلمة لا يلقي لها البال تبلغ عند الله سخطا يبعده الله به عنه الا بذكر الله. ما ذكر الله ليس الذكر مخصوص بالتسبيح والتلهيل والتحميد والتكبير والاستغفار والحوقلة والاسترجاع - 00:10:07

قراءة القرآن ذكر الله عام التأمل من ذكر الله في خلق الله الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من ذكر الله نفعة العباد من ذكر الله احتسبها كلها عند الله حتى ملاعبته اهله وولده من ذكر الله اذا احتسبها عند الله - 00:10:25

نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلي وسلم من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجله دخل الجنة. رواه الترمذي وقال حديث حسن - 00:10:45

حديث ابي هريرة كسابقه من وقاه الله ما بين لحييه لسانه وجوفه لان مدخل الجوف من الفم وما بين فخذه اي فرجه ومحارمه ومحاشمه ادخله الله الجنة الحديث المازي يقول عليه الصلاة والسلام من ضمن لي ما بين لحييه وما بين فخذه ظمنت له بهما على

الله الجنة - 00:11:01

والمدار كله على هذا اللسان يا اخواني ترى اللسان يحصل منه الزنا والكذب والخير والشر والكفر والايمان والسنة والبدعة والطاعة

والمعصية ويحط على لسانك رقيب تتعب يوم يومين تألف ذلك - [00:11:28](#)

استقيم عليه استقيم عليه سبحانه الله العظيم هذا الظمان بان تبذل جهدك ما لك توفيق الا من ربك سبحانه وتعالى ننوي الشيء اذا لم يوفقك الله اليه ما انت محصله - [00:11:51](#)

ينوي حفظ لسانه حفظ جوارحه ثم تغلبه شهواته يغلبه جلساؤه واصحاب السوء هذا ماذا ينتج عليه؟ ينتج عليه ان يجاهد لان الذي جاهد في الله لا بد ان يهديه الله - [00:12:10](#)

والذين جاهدوا فينا ايش لتهديهم سبلنا بعض الناس يقول ما اقدر هذا من التعجيز والعجز الذي يتوهمه فيعتقده معنا مجلس قبلكم ليلة ناس فيهم خير ابناء عرب في قبائل سبحانه الله العظيم - [00:12:27](#)

انعطافهم للقصيد والمدح والمديح اعظم من انعطافهم لكلام الله وكلامه احدهم شاعر يحفظ من من كلام الشعراء وشيخات الشعر اشياء سألتوا كم تحظن القرآن ما كمل ولا الى الضحايا نقص - [00:12:52](#)

هذا حجز ونقص ويأتي من بيرر له ويصفد له ويمدح له. فيغره كما يغر نفسه وفي وهذا من حصائد اللسان لم حفظ الشعر؟ لم قرظه يمدحه الناس ويمدحه الحاضرون ويشاد بينهم - [00:13:14](#)

ويقدم في مجالسهم ربما بعد يدعم بالdraهم وبالهدايا والهبات حتى يمدحهم في صحيح مسلم وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا في العرظ - [00:13:32](#)

واذا رجل ينشد يقصد والناس حوله وقال عليه الصلاة والسلام احبسوا الشيطان يمسك الشيطان ثم قال ان يمتلى جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلى شعرا والله وش يقول في حق رسوله وما علمناه - [00:13:52](#)

الشعر وما وما ينبغي له اي لا يليق به كرم نبيه ومن قرب من حال نبيه من الشعر لان غالب الشعر كلام فاسد بمبداه او في منتهاه او في مقصده وغرضه - [00:14:16](#)

هذا يا اخواني يجعل الانسان يقف موقف الحيرة الشاعر يقام الناس له على ارجلهم يتمايلون معه وينعطفون اليه فاذا قرأ قرآن او حديث ملوا وتبلدوا هذا من قسوة القلوب التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:35](#)

من كثر كلامه الا من ذكر الله ماذا قسى قلبه وايضا واقسى قلب غيره نعم عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابكي على خطيئتك. رواه الترمذي وقال حديث حسن. هذا حديث عقبة - [00:15:00](#)

حديث عقبة ابن عامر الجهني رضي الله عنه رواه الترمذي وغيره وحسنه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم هذا السؤال الجليل وهذا السؤال العظيم ما النجاة ما سبب النجاة؟ ما طريقها؟ ما بابها؟ كيف انجو - [00:15:27](#)

لماذا امره بثلاث؟ امسك عليك ماذا لسانك يعني اضبطه انظر بما تتكلم به مما تحمده في اصله وفي منتهاه وفي عاقبته واما تدمه امسك عليك لسانك اي كن عليه رقيبا حسيبا في هذا الدنيا ولا غدا حساب ولا - [00:15:48](#)

رقابة اغلق اغلق عليك بابك هذا في زمن ادلهام الفتن اعزل نفسك عن موارد الشبهات والشهوات واسبابي الهلكات والضلالات ايش تسوي بعد؟ الثالثة وابكي على خطيئتك ما يتأتى البكاء على الخطيئة الا بان يتذكرها - [00:16:13](#)

ويندم في قلبه وفي سريره على وقوعها منه ويخشى هوائها يخشى عاقبتها يخشى اثرها في الدين وفي الدنيا قبل الآخرة هذا البكاء على الخطيئة لان البكاء على الخطيئة سبب لان - [00:16:39](#)

يحرم الله عينك وجهك عن النار وسبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه في صحيح مسلم عينان لا تمسهما النار. عين بكت من ابن - [00:17:01](#)

من خشية الله وخطيئتك ذنبك في تقصيرك تتذكره في حق الله تتأسف يتأسى وتعلق بالله رجاءك ان يقبلك وتعظم على الله المخافة ان يحاسبك فيكون بكاؤك على خطيئتك وتفقدك لنقصك - [00:17:18](#)

قصورك حاجزا لك من ان تتفقد الناس تعييبهم تتبع عثراتهم تبتغي فضيحتهم فانك تزكي نفسك شعرت او لم تشعر ولا يلهدك الى ساسو ايه انت بهذا تنتصر لدين الله لسنة رسوله - [00:17:42](#)

يصفجون لك ويمدحون لك هو العطب فيك وفيهم وهذا امر مداره على النية انك اردت شيئا علم الله منك انه ليس لوجهه المدحة والرئاسة والتصدر والترأس فانتبه من الخفة والطيشان - [00:18:06](#)

حتى فيما يتعلق باصل دينك وعقيدتك الله المستعان نكتفي بهذا ونسأل الله عز وجل لنا ولكم العلم النافع والعمل الصالح وان يسلك بنا وبكم صراطه المستقيم وان يقينا ويخالفنا واياكم - [00:18:25](#)

طريقة اهل الجحيم ان ربي جل وعلا جواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين سم محبوس عنها اصبر اصبر اصبر. اللي حاصل كل مستعجل هو محبوس على الجنازة يصلي عليها - [00:18:41](#)

اذا ينتظر مع المسلمين لا تزين له نفسه اشياء الشيطان شاف حرصه على الجنايز بدا يورغه شوي شوي الى ان يوقعه فيه المخالفات والبدع لا يحصل لا طاعة ولا يحصل خير - [00:19:22](#)

يحبس نفسه ويصلي عليها مع المسلمين ان تيسر يصلي عليها في مكانها فنعم لما يروح ورا البيبان ولا ورا الجدر يصلي عليها يبي اجر زين الشيطان له شيئا ما اظنه يحصل معه الاجر - [00:19:37](#)

ينتظر ويسلم عليها مع المسلمين وانا ارى ان الاخوان الحقيقة ملاحظة وهو ان يكون عنده حرص على الخير تزداد الهمة يجي الشيطان ينفخها في نفسه حتى يحرفه عنها الى ان يقع في - [00:19:56](#)

مخالفات ومنهيات وبدع ومقصده تحصيل هذا الخير بمثل هذا وقعت البدع يا اخواني كيف وقعت البدع زينت له في نفسه واقتنع بها لقلة علمه وقصور فهمه عدم ادراكه الامور ثم يظهرها يتبعه واحد اثنان ثلاثة - [00:20:15](#)

جماعة ثم طائفة ثم تقع البدع بالفرق الطاعة لها مقصد ولها سبيل لابد ان يكون مقصدها مشروعا ولا بد ان تكون سبيلتها الخير تبي الاجر انتظر مع المسلمين وصل على الجنائز - [00:20:43](#)

مع المسلمين تيسر لك وانت مستعجل تصلي عليها فصلي عليها لما تتلخص لنفسك استحداثات وتزيينات وتسويغات هذا هذا غلط احد الاخوان اللي يسوقون في الجنائز يقول يلاحقونا بعض الناس من متحمسين وقفنا في طريق الخدمة وحنا بالدائري - [00:21:02](#)

يصلي عليها يظن انه محسن وما احسن اليس امرني بسبب الاسراع بالجنازة تسدد لنفسك خللها وعجزها اشغال الناس وايدائهم هذا غلط وضحت يا الله اعلم. نعم نعم من يظن انه خرج منه من فلتات لسانه كلمات والفاظ - [00:21:28](#)

لم يلقي لها بالا ويخشى عليها هذا من بكائه على خطيئته ومن محاسبته نفسه ماذا يعمل يلجأ الى الله استغفارا وتوبة والا يؤاخذ به بسية قوله ولا بسية عمله ولا بسية قصده - [00:22:16](#)

فان من اقبل على الله ان الله يقبله ويؤويه ومن اعرض عن الله يعرض الله عز وجل عنه والله اعلم. نعم سم ايش نعم الامر واسع. انت صليت احدي المسجد في الامر حسن وان جلست لان وقت نهى فالامر حسن - [00:22:36](#)

الامر جائز المسألة فيها سعة يا اخي والحمد لله في اوقات النهي. نعم سم نعم الغيبة والكذب والسب والنميمة كلها تدخل في الكلام الذي لا يلقي له صاحبه بالا فقد يبلغ عند الله سخطا - [00:23:09](#)

الم يحرم الله الكذب ويحرم الغيبة والفحش القول ويحرم النبوية وشهادة الزور وامثالها هذا مما يستجذب غضب الله وسخطه على عبده ان استمرأه ولا حول ولا قوة الا بالله. نعم - [00:23:33](#)

سيد الاستغفار وهو ما رواه الامام البخاري في حديث شداد ابن اوس رضي الله عنه انه يقوله يقول حين يمسي وحين يصبح اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت - [00:23:51](#)

اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت هل ترفع يديك ان قلته على جهة الدوام والاستمرار له - [00:24:15](#)

لانه ذكر شرع لنا في في الصباح وفي المساء ولم يشرع لنا رفع اليدين به لكن احيانا تنفعل مع نفسك وتستحضر جانب الدعاء والخضوع فترفع الى الله يدك على جهة الدعاء احيانا لا دواما - [00:24:28](#)

هذا لا بأس به ويرجى لك فيه ما نويته. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:24:45](#)